ونحن ما تعلّمنا بعد كيف نستعمل الفكر والخيال والوجدان لنخلص بها ونخلّص سوانا من دياجير الغريزة إلى نور المعرفة والقدرة والحرية. ولو أنّنا تعلّمنا لما وجّهنا سلاحنا يوماً من الأيّام ضدّ إنسانٍ من الناس أو ضد أيّ كائن سواه من الكائنات، بل ضد ما فينا من غرائز تدفعنا على مخاصمة الناس والكائنات. إلّا أنّنا لا نبرح من علمنا في البداية. لذلك نقاتل الناس ونخاصم الطبيعة فنشقى ونشقي ولا نُريح ولا نستريح.

من أدرك قيمة النور في روحه أدركها في كلّ إنسان فكان عوناً لأخيه في حربه مع نفسه لا عوناً عليه كما يكون أخوه عوناً له في حربه مع نفسه لا عوناً عليه. فشمعتان تضيئان معاً لأقوى على تبديد الظلام من شمعة واحدة.

ما أجهل من يفقأ عين أخيه ولا يعرف أنّه بذلك يُضعف النور في عينه. فكل عين بشرية، أينما كانت، هي نور يضاف إلى النور في عيونكم.

ما أجهل من يكسر يداً بشريّة أو رجلاً بشريّة. فرجل كلّ إنسان ويده هما قوّتان تضافان إلى قوّة أرجلكم وأيديكم.